Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

النقد المبنى على الأدلة والبراهين لم يقلل من شأن هذا الكتاب لديهم، بل حرصوا كل الحرص على نشره وتداوله[1]..

يقول فى ذلك الأستاذ نفيس أحمد الأستاذ بجامعة كلكتا بالهند:

«كان عمله فريداً إذ كتبه باعتباره مستوطناً للهند، فمس جوانب متنوعة: الدين، الفلسفة، الأدب، العوائد، القوانين، التنجيم، الفلك، التاريخ، الجغرافيا، ولم يكن هذا بالتأكيد عملاً يسيراً بالنسبة لغريب على البلاد مهما كان تمكنه من العلم وحظه من المعلومات، والبيرونى يدلى بإقرار أمين فى هذا الصدد حيث يقول: ولقد أعيتنى المداخل فيه، مع حرصى الذى تفردت به فى أيامى وبذلى الممكن غير شحيح عليه فى جمع كتبهم من المظان واستحضار من يهتدى لها من المكامن، ولمن غيرى مثل ذلك إلا أن يرزق من توفيق الله ما حرمته»[2].

وهذه الموسوعة الكبيرة ظل البيرونى يجمع مادتها طوال أربعين عاما تقريباً ـ كما يقولون ـ كان دؤوباً صبوراً غير متعجل فى إنهاء الكتاب قبل أن يتيقن من كل خبر يكتبه ومن كل رواية يستمع إليها، متحققاً من صدق كل مقولة تذكر أمامه وقد انتهى من تأليفه فى المحرم عام ٤٢٣هـ = ١٠٣٠م أى بعد وفاة محمود الغزنوى بعام ونصف، وقد تعددت القنوات التى جمع عن طريقها معلوماته.

وكانت أول هذه القنوات ـ كما سبق القول ـ إقباله على تعلم اللغة السنسكريتية وإجادتها إجادة تامة تمكنه من قراءة الكتب الهندية الدينية

---

(١) لغتنامه، ص ٤٨١.

(٢) على أحمد الشحات: أبو الريحان البيرونى، ص: ٨٤، ٨٥.